مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 1177– 1190
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

# الواقع الجزائري – التونسي في كتاب العدواني من القرن 11ه/17م

# The Algerian-Tunisian Reality In Al-adwani's Book From The 11th/17th Century

الدكتورة: رقية شارف
**Rekia CHAREF**
المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمن بالأغواط (الجزائر)، charrekia@yahoo.fr

| تاريخ الاستلام: 2022/06/22 | تاريخ القبول: 2023/01/10 | تاريخ النشر: 2023/01/22 |
|---|---|---|

**الملخص:** تعالج ورقتنا البحثية هذه والموسومة بـ "الواقع الجزائري –التونسي في كتاب العدواني من القرن 11ه/17م "جزئية في تاريخ العلاقات الجزائرية –التونسية خلال القرن 17م، وهي الوقوف عند أهم ما سجله المؤرخ الجزائري محمد بن محمد بن عمر العدواني من أحداث، ووقائع سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية لكل من المجتمعين: الجزائري والتونسي، خاصة لتلك المنطقة التي ينتمي إليها، منطقة الجنوب الشرقي من الجزائر والجنوب الغربي لتونس أي المنطقة الحدودية بين البلدين.

وعليه نحاول أن نعرف بمحمد العدواني والكتاب وما تضمنه من أحداث، وتقييم هذا الرصيد التاريخي، وبالتالي نهدف إلى إبراز دور المصادر المحلية في كتابة تاريخ المنطقة، والتنويه بضرورة توظيفها لإثراء وتنويع المعلومات والمعطيات التاريخية.

**الكلمات المفتاحية:** الواقع، تونس، الجزائر، القرن السابع عشر، محمد العدواني، الحركة الشابية، الحنانشة، القيروان.

**Abstract:** This research paper deals with a partial part in the history of Algerian-Tunisian relations during the 17th century, which is to stop at the most important events recorded by the Algerian historian Mohamed Ben Mohamed Ben Omar Al-adwani ; political, military, economic, social and cultural events for both the Algerian and Tunisian communities, particularly for that region to which he belongs, the south-eastern region of Algeria and the south-west of Tunisia, the border area between the two countries. Therefore, we try to know about Mohammed Al-adwani, his book and the events it contains, and evaluate this historical balance, and therefore aim to highlight the role of local sources in writing the history of the region, and to note the need to use them to enrich and diversify historical information and data.

**Keywords**: Reality, Tunisia, Algeria, The 17th Century, Mohamed Al-adwani, The Shabiya Movement, Hanansha, Kairouan.

**المؤلف المرسل**: د.رقية شارف، **الإيميل**: charrekia@yahoo.fr

## 1. مقدمة:

عرفت العلاقات الجزائرية–التونسية خلال الفترة الحديثة، ومنها القرن السابع عشر عدة تطورات نظرا للتحولات التي شهدها الواقع السياسي في البلدين، نتيجة لما أفرزه الصراع العثماني مع القوى المسيحية وعلى رأسها إسبانيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

فلم تكن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري بعيدة عن هذه التحولات، بل كان هناك نوع من التأثير والتأثر والتحالف والانجذاب والتنافر بين القوى الفاعلة في المنطقة: السلطة المركزية العثمانية، سلطة القبيلة والطرق الصوفية ...الخ.

قادتنا تجربتنا البحثية في المصادر المحلية إلى الوقوف عند هذا المصدر المهم، والغوص في معطياته فأردنا أن نرصد من خلال ذلك حقائق الواقع الجزائري–التونسي بإجابياته وسلبياته مما سجله ابن المنطقة وشاهد على الأحداث والعصر، المؤرخ الجزائري خلال القرن الحادي عشر هجري/17م، محمد بن محمد بن عمر العدواني، من أحداث ووقائع في شتى المجالات ولكلا المجتمعين، الجزائري والتونسي.

فهدفنا هو إبراز كتاب العدواني ككتاب يزخر بالتراث والمعلومات التاريخية يتقاطع فيه المؤرخ وعالم الاجتماع من أجل رسم صورة المنطقة، وذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات: ماهي مميزات وخصائص عصر العدواني؟ من هو محمد العدواني؟ وما مضمون ومحتوى ما سجله من أحداث وأخبار؟ وكيف يمكن تقييم هذا الرصيد التاريخي؟

تلك التساؤلات حاولنا الإجابة عنها من خلال عناصر المقال ووفق ما يقتضيه المنهج التاريخي من تحليل واستنطاق النصوص التاريخية والمقاربة بينها.

## 2. عصر العدواني

عاش العدواني في القرن السابع عشر ميلادي وهو القرن الذي عرف فيه الوجود العثماني في كل من الجزائر وتونس أوجه، وكانت فيه للجزائر علاقات مع البلاد الإسلامية مشرقا ومغربا ميّزها التفاعل الثقافي (غويني، 2011، صفحة 230)، والتواصل الحضاري خاصة عبر ركب الحج أو ما سمي بالرحلات الحجية. بينما على مستوى علاقات الجزائر الخارجية سياسيا فقد كانت عدائية في أغلبها مع دول الغرب المسيحي، وعلاقة حماية، وتحالف مع القوة العثمانية الإسلامية، وعلاقة تراوحت بين الاستقرار والاضطراب مع كل من تونس والمغرب الأقصى. داخليا وجود البايلك بسكانه، وقبائله، شكل خزان بشري، ونفوذ قبلي ومالي، لدعم إما السلطة أي سلطة البايلك ومن ورائه السلطة المركزية، أو الطرق الصوفية.

رغم كون العدواني عاش في بيئة صحراوية، في الجنوب الشرقي من الجزائر إلا أنه كان يشبه كثيرا في تفاعله مع أحداث عصره علماء الجزائر أنذاك، و نذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ العالم عبد الكريم الفكون القسنطيني( 988- 1073هـ / 1580-1662 م )[1]، صاحب كتب "محدد السنان في نحور إخوان الدخان" (الفكون، محدد السنان في نحور إخوان الدخان، صفحة 2)، و قد ذكره في كتابه المشهور " منشور الهداية" (الفكون، 1408هـ / 1987م، الصفحات 39-203)، وله " فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف" و قد ألفه سنة 1048هـ / 1638 م و هو كتاب في علم الصرف و حياة المؤلف و ظروفه و وظيفته (سعد الله، 1406هـ/ 1986م، صفحة 12)، ولكن اشتهر عبد الكريم الفكون " بمنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية" و كان تأليفه سنة 1046هـ /1636م ، اهتم به المستشرقان الفرنسيان فايسات **(Vayssettes, 2002)** و شارينو **(Charbonneau, 1858, pp. 597-599)** ولكن الدراسة الشاملة والمفصلة والمحققة كانت من طرف أبو القاسم سعد الله.

كان الفكون يشبه كثيرا العدواني في روح الكتابة، ومنطلقاتها لأن عصرهما واحد، رغم بعد المسافات بينهما واختلاف بيئتهما، فالفكون استوحى من المجتمع القسنطيني بينما العدواني من المجتمع البدوي الذي أَلِّف الترحال والصراع على الواحات وأبار المياه...الخ. إذن كانت منطلقاتهما هي الدين الإسلامي، والانتماء إلى الجزائر، والتفاعل مع علماء المغارب ومع السلطة الجديد بطريقة أو أخرى.

### 3. التعريف بمحمد العدواني

هو محمد بن محمد بن عمر العدواني (العدواني ، 2007، صفحة 18) اللجي[2]، عاشت قبيلته على أرض سوف، والزيبان، والجريد، ونواحي تبسة وقابس، فكان عربيا هلاليا، وطنه[3] هو اللجة.

لا يوجد تاريخ محدد لميلاد العدواني أو للفترة التي عاش فيها، فقط وحسب التحقيقات التي قام بها محقق المخطوط أبو القاسم سعد الله، واعتمادا على مجموعة الأحداث التاريخية البارزة التي أشار إليها في تقاييده، مثل تقلد حمودة باشا المرادي[4] الحكم في تونس يرجح المحقق أنه عاش خلال القرن الحادي عشر هجري 11هـ/17م.

ويبدو من خلال الكتاب أنه نشأ نشأة دينية، حيث حفظ القرآن الكريم فاستدل بآياته، كما حفظ الأمثال الشعبية الكثيرة، والحكم والقصص باستثناء الشعر. هذا ما كون لديه ثقافة واسعة بالنسبة لبيئته حتى لا نقول عصره. كما ساهمت رحلته إلى الحج رفقة شيخه مصطفى البكري الشامي في تكوين شخصيته، حيث نصحه بالعودة إلى وطنه (العدواني ، 2007، صفحة 19)الذي كان يمر بظروف صعبة، والقيام بالواجب فيه، وفعلا هكذا

كان العدواني ابن بيئته التي برز فيها التصوف، والدروشة على حساب العلوم، كان صوفيا زاهدا، معتزا بفقره، قادري الطريقة، متعاطف مع الطريقة الشابية الرافضة للسلطة العثمانية.

لم نجد العدواني قد تولى منصبا حكوميا بحكم موقفه من السلطة، حيث عد من الفقهاء الذين ذاقوا مرارة التعسف، والاستبداد، وأيضا بحكم طبيعة حياة القبيلة التي كان يحياها، حيث وصف بالرحالة، والتاجر الذي يتجول في عدة نقاط (بلغيث ، 1428هـ/2007م، صفحة 71) من الشرق، والصحراء، والأوراس، والجريد التونسي، وبسكرة، وورقلة ...الخ.

لا يوجد تاريخ لوفاة العدواني لكن يوجد موضع دفنه وهو الجامع والضريح الموجود في المقبرة الرئيسية بالزّقم والذي أصبح مزارا له.

## 4. كتاب العدواني

وضع أبو القاسم سعد الله للتقاييد التي سجلها العدواني عنوانا:" تاريخ العدواني " لعدم وجود العنوان في المخطوط. وقد أجمع كل من تعرض بالدراسة لهذا المخطوط أن نسخته الأصلية مفقودة، والبعض افترض أنها نهبت من طرف الفرنسيين (بلغيث ، 1428هـ/2007م، صفحة 71).

طالع منه المحقق عدة نسخ، لكنه اعتمد على ثمان منها، أفضلها وأكملها نسخة الشيخ أحمد الخرّاز[5] ونسخة المستشرق الفرنسي شارل فيرو (**Féraud, 1868, pp. 205-208** ). تعدد النسخ يدل على أن الكتاب معروف لدى سكان سوف، بينما ظل مجهولا لدي غيرهم رغم أنه يتناول بالحديث مناطق أخرى مثل: مدينة الجزائر، وتونس، وليبيا، والمشرق الإسلامي...الخ.

اهتمت السلطات الاستعمارية الفرنسية بكتاب العدواني في إطار توظيف التراث المحلي في خدمة السياسة الاستعمارية الفرنسية عن طريق كل من أدريان بير بروجير(berbugger)[6] الذي دخل سوف قبل الاحتلال الفرنسي لها سنة 1850م عن طريق "نفطة" وحصل على نسخة من كتاب العدواني لأحد شيوخ "طرود [7] بكوينين[8] بتاريخ 28 نوفمبر 1850م، ثم نشر رسميا على يد فيرو[9] الذي اعتمد على نسخة ترجع للسيد على باي بن فرحات[10].

لتبقى أهم وأشمل دراسة لهذا المخطوط هي تلك التي ظهرت على يد أبي القاسم سعد الله الذي أرجع أسباب تأخر كتاب العدواني في الظهور إلى الخوف من التاريخ لما تضمنه من إدانة بعض القبائل والأفراد، وتعرضه للحروب القبلية...الخ.

فعملية التحقيق تبدو واضحة من خلال وضع النقاط، والفواصل، والفقرات، والعناوين المعبرة على أفكار النص، وكذلك التعاليق وغير ذلك من الخطوات التي أعطت المخطوط صفة المقروئية، والاستفادة منه.

كتب العدواني بلغة شعبية عامية محلية بعيدة كل البعد عن التأثيرات العثمانية أو الأجنبية بل هي لغة بني سليم وبني هلال الباقية على بداوتها وصفاتها – على حد قول محقق المخطوط أبوقاسم سعد الله– (العدواني ، 2007، صفحة 28)، لغة تميزت بعبارات دارجة وخضعت للنطق المحلي مثلا قلب الغين قافا، كما لم تلتزم بقواعد الاعراب والنحو ولا وجود للضمائر. أسلوبه روائي تميز بحس النقل عن أشهر الروايات الشفوية التي وصلت عن طريق التواتر الشفوي.

## 5. المضمون التاريخي لتقاييد العدواني

### 1.5 الجانب السياسي والعسكري:

لا يركز العدواني على سلطة المدينة والبايلك رغم أن بايلك الشرق هو أكبر البايليك، بل يركز على سلطة الريف والقبيلة، ولم يكتف بتصوير عدم استقرار أوضاع الشرق الجزائري بل نفس الأوضاع أبرزها في تونس.

فإقليم الشرق الجزائري تقاسمته مشيخة العرب التي عادت لقبيلة الذواودة والتي امتدت سلطتها من جبال الزّاب إلى شط الحضنة، وسلطة قبائل الحنانشة[11] والتي ضمت كل من تبسة، وسوف، وسوق أهراس، وقالمة.

يرى العدواني في سلطة القبيلة سلطة تسلطية قائمة حيث يصف القبائل التابعة للسلطات والمخزن على أنها سلطة، وقوة متسلطة، وقاهرة. ويبدو أنها قبائل المحلة كما تسمى في مصادر العهد العثماني. أما بعض القبائل مثل "طرود" فهي في نظر حاكم تونس قبائل غرض وفساد لا تصلح للحكم.

وهذا سبب خروجها من الشام إلى المغرب، وهي أيضا قبيلة محبة للمال حيث يذكر كيف تمكن مراد باي تونس من إبعادها بالمال[12]. أما قبائل العدايسية التي حكمت قسنطينة قبل الأتراك فيقول إنها فسدت، لذلك أخرجوا من قسنطينة وهذا ما جاء به:" تولى أربعون أميرا منهم في قسنطينة، ثم فسدوا في الرأي، نزلوا عليهم الأتراك فأخرجوهم من الإمارة وبقيت للأتراك" (العدواني ، 2007، صفحة 307).

ويبدو أن العدواني كان يروى ما سمع أو شاهده، حيث قيد الحملات العسكرية التي كانت تشنها السلطة المركزية على المناطق الجنوبية، وعلى تونس، حيث ذكر أول حملة عسكرية تركية على بسكرة والتي كانت في عهد البايلرباي الباشا حسن آغا [13]سنة 941هـ/1534م وكيف توقف الناس عن القتال وأصبحوا مع الأتراك، وبقي

زعيم المعارضة هادف وحده هاربا من سلطة الأتراك. ومن بين الأطراف التي كانت تتجاذب هذه القبائل وتحركها هي الحركات الدينية وعلى رأسها الحركة الشابية[14].

قبل ذكر تفاصيل الطريقة الشابية عند العدواني يجب الإشارة إلى أنها تنسب الى مؤسسها أحمد بن مخلوف المولود ببلدة الشابة حوالي 835هـ / 1431م، و توفي حوالي 818هـ/ 1492م. أسس ابنه عرفه الشابي الدولة الشابية في القيروان سنة 1535 م وهو الذي تعلم أصول الدين الإسلامي و التصوف على يد والده، عاصر ضعف الملك الحسن الحفصي و غارات الاسبان على تونس و احتلالها لها سنة 1535م و كان رافضا لأي سلطة جديدة مهما كان دينها و أهدافها سواء اسبانية أو العثمانية، فجمع القبائل: طرود، النمامشة، أولاد سعيد، دريد، أولاد بليل، خمير، مرداس، بوغانم و غيرهم ليشن ثورته على تونس و يعلن استقلال القيروان. (بن حيد، 2020، الصفحات 197-200).

استمالت الطريقة الشابية ووظفت قبيلة "طرود" رغم ما وصفت به هذه القبيلة، بل رد زعيم الشابية على حاكم تونس الذي عرض عليه نصف مملكة تونس مقابل قتل "طرود" بما يلي:» والله لو وجدت الروم تقاتلك لأعنتهم عليك (العدواني ، 2007، صفحة 173).

كما يورد العدواني تفاصيل الخلاف بين حاكم تونس مراد باي والشابي هذا الخلاف الذي تطور إلى قتال انضمت فيه إلى جانب حاكم تونس قوات من مدينة سفاقس وسوسة، والقوابس، وطرابلس. وإلى جانب الشابي انضمت قبائل الحنانشة وبني مؤمن، وقرفة، وبني صالح وغيرها (العدواني ، 2007، صفحة 175).

وبقي هذا الخلاف والصراع مستمرا بين الطرفين إلى عهد حمودة باشا المرادي سنة 1065هـ/ 1656م بسبب استعانة هذا الأخير بالنصارى والأعلاج، والروم –على حد تعبير العدواني – كمستشارين له.

إذ نفهم مما سبق أن المعارضة في كل من الجزائر وتونس كانت تغذيها القبائل الممتنعة والمعارضة، وتوجهها الحركات الدينية وعلى رأسها الشابية في هذه الفترة.

### 2.5 الجانب الثقافي والاجتماعي:

نقل لنا العدواني الصراع الاجتماعي بين البادية وثقافتها والحاضرة وعاداتها، حيث ينتقد أهل البادية أهل الحضر وينكرون عنهم أكل لحم الدجاج في قوله:" يأكلون لحم الدجاج الذي أورثهم ذلة الأجساد، وشر القلوب" (العدواني ، 2007، صفحة 92).

ويذكر عدة قبائل خاصة العربية منها من حيث طباعها، إذ نظر إلى تمرد الأعراب خروجا عن الشريعة (بلغيث ، 1428هـ/2007م، صفحة 36) . كقبيلة طرود التي كانت تبحث عن مجالها الحيوي، فوجدته في منطقة

سوف. ويذكر أيضا المجال الجغرافي لكل من الذواودة، والحنانشة، والنمامشة، وقرفة، ومرداس، فيخبرنا عن مدي التوافق الاجتماعي بينها.

ركز على أصل القبائل حيث قال عن نسب العدايسية: " نسبة لأعداس الذي ترك في قسنطينة أربعين ولدا، وأربعين أميرا " (العدواني ، 2007، صفحة 138). وكذلك فصل في أصل أولاد نايل، كما اهتم بأصل النصارى الذين يسميهم ببني الأصفر، واليهود الذين يعرّف بهم وبطباعهم، ويورد في هذا الشأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" أكثروا بالصلاة عليّ يوم الجمعة وليلتها فإن اليهود يسبونني فيه" (العدواني ، 2007، صفحة 190).

عرّف العدواني ببعض المناطق ووضح أصل تسميتها سواء داخل الجزائر كالأغواط، ومدينة الجزائر، أو خارجها مثل تونس، وغدامس، وطرابلس، وفاس، وقرطاجنة، وطنجة، واسطنبول.

كما نقل لنا بعض مظاهر وعادات الزواج، وبعض القصص سواء كانت قديمة مثل قصة هاروت، وماروت الذي يقول عنهما من أصلح الملائكة وأعبدهم، ويأجوج ومأجوج، وذي القرنين، وهي في مجملها مقتبسة من القرآن الكريم. أما القصص الاجتماعية النابعة من المجتمع البدوي التي يذكرها هي الجازية الهلالية، وقصة خليفة الزناتي (العدواني ، 2007، صفحة 152).

كما أسهب في ذكر الأولياء الصالحين الرجال منهم والنساء، كالولي بوناب إبراهيم، وسيدي عباس الغريب، والوليّة تك بنت سبت. و أهم حركة دينية أرّخ لها العدواني هي الحركة الشابية رغم كونه قادري السلوك، فهو متعاطف معها ومع دعاتها مثل محمد المسعود الشابي الذي زار سوف سنة 1015هـ/ 1606م. ربما لكونها مناهضة للسلطة، سواء في تونس من حيث أنها واجهت الإنزال الاسباني في جربة، المفترض فيها إعلان الجهاد على الغزاة الاسبان حيث يقول: " وقد كان عرفة الشابي منازعا للسلطة بحكم التنافس القائم بين القيروان عاصمة إفريقية الأولى رمز الصفاء، والعلم والأخلاق، و ترشيش تونس رمز التسلط العثماني و رمزه مراد أو صاحب تونس " (العدواني ، 2007، صفحة 173).

### 3.5 الجانب الاقتصادي:

بالرغم من أن العدواني لم يتطرق للمواضيع الاقتصادية مباشرة وبصفة دقيقة إلا أنه أشار إليها، حيث نستطيع أن نتعرف ونأخذ فكرة عن الواقع الاقتصادي من خلال حديثه عن صعوبة البيئة الصحراوية البدوية، ومظاهر هذه الصعوبة لقلة الموارد مما ولّد صراع القبائل على الماء، ومنابعه مثل حروب قبيلة طرود في الجريد[15] ، كما ذكر بعض الخصوصيات لبعض مناطق التجمع السكاني مثل: غنام، وتاغزوت، وجلهمة، وكوينين. مركّزا على أهم أشجار المنطقة وهي النخيل، حيث يبرز فضل غراستها،

وطبيعة النخلة التي تحب الاتساع والماء البارد، وتتكر الظل[16] – على حد قوله –. و ذكر الضريبة التي كانت تفرض على بضائع النصارى في العهد الحفصي (العدواني ، 2007، صفحة 281).

## 6. تقييم الرصيد التاريخي في كتاب العدواني

ما كتبه العدواني يسمّى تقاييد، وهو نوع من الكتابة التاريخية التي تعتمد على تسجيل الأحداث باليوم والشهر والسنة، فهؤلاء هم التأريخاويون (Historiographes) وتسمى كتاباتهم تقاييد، ونوع تقاييد العدواني هي تقاييد لإحداث القبيلة. كتبها بطريقة عفوية، ذاتية، وبلغة عربية تعتريها الدارجة.

قيّد العدواني هذه التقاييد في القرن السابع عشر وهي فترة قلّت فيها المؤلّفات المحلية، لهجرة العلماء، والظروف المحلية والدولية. نقل الكثير مما سمعه، وعايشه في بيئته من وقائع اجتماعية وقصص تروي تاريخ المنطقة، قدمها للقارئ انطلاقا مما يناسب ثقافته العربية الإسلامية.

فسجل الظواهر الاجتماعية التي طغت على المجتمع، والملفتة للانتباه، والمعبّرة عن كل خصوصياته، وعلى هذا الأساس يمكن إدراج كتابه ضمن التراث. غني بالمدن والمناطق التي لعبت دورا استراتيجيا في تاريخ حدود البلدين، تونس والجزائر.

أرّخ العدواني للأنا أكثر مما أرّخ للأخر، عكس ما نقرأه في المصادر الأجنبية التي تجدها تركّز على الأشياء التي تريد أن تراها، وتبرزها. هذه الأخيرة يحسبها المؤرخ المحلي من البديهيات فيهملها، ولا يتحدث عنها في أغلب الأحيان.

انطباع العدواني عن القبيلة وتركيبتها، ودور عصبيتها في سير الأحداث واحد، سواء في الجزائر أو في تونس، وصراع القبائل فيما بينها، وفيما بينها وبين السلطة المركزية نفسه. وبالتالي لا نلمس وجود فكرة الحدود لديه، حيث لا حواجز لنقل الأخبار وتنقل الأفراد، وتحرك القبائل بل هناك مقاربة كبيرة بين البيئتين الجزائرية والتونسية إلى درجة لا يمكن التّمييز بينهما.

## 7. خاتمة

يعد العدواني مؤرخ جزائري من القرن السابع عشر لمنطقة سوف والجنوب التونسي، مؤرخ قادري ولكنه متعاطف مع الطريقة الشابية فعدّ من مؤرخيها، وإن دلّ هذا على شيء إنما يدل على دور الدين عامة، والطرق الصوفية خاصة في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية كملجأ وكحصن.

أرّخ العدواني للقبيلة وسلطتها بالدرجة الأولى رغم إدراك وجود سلطة بايلك الشرق الجزائري ومن ورائه السلطة المركزية.

رصد لنا العدواني تحرك القبائل الحدودية في ظل عدم استقرار الأوضاع السياسية بين الجزائر وتونس [17] مثل قبيلة طرود وقبيلة الحنانشة. فهناك قبائل موالية للسلطة وتعتمد عليها، وأخرى خارجة عنها ومناوئة لها. سواء بالنسبة للسلطة في الجزائر أو في تونس. مثلا كانت قبيلة طرود مقلقة لسلطة تونس. فهو يؤرخ لفترة توتر العلاقات بين البلدين ودور القبائل الحدودية في ذلك.

## 8. الملاحق

الصفحة الأولى من نسخة تاريخ العدواني

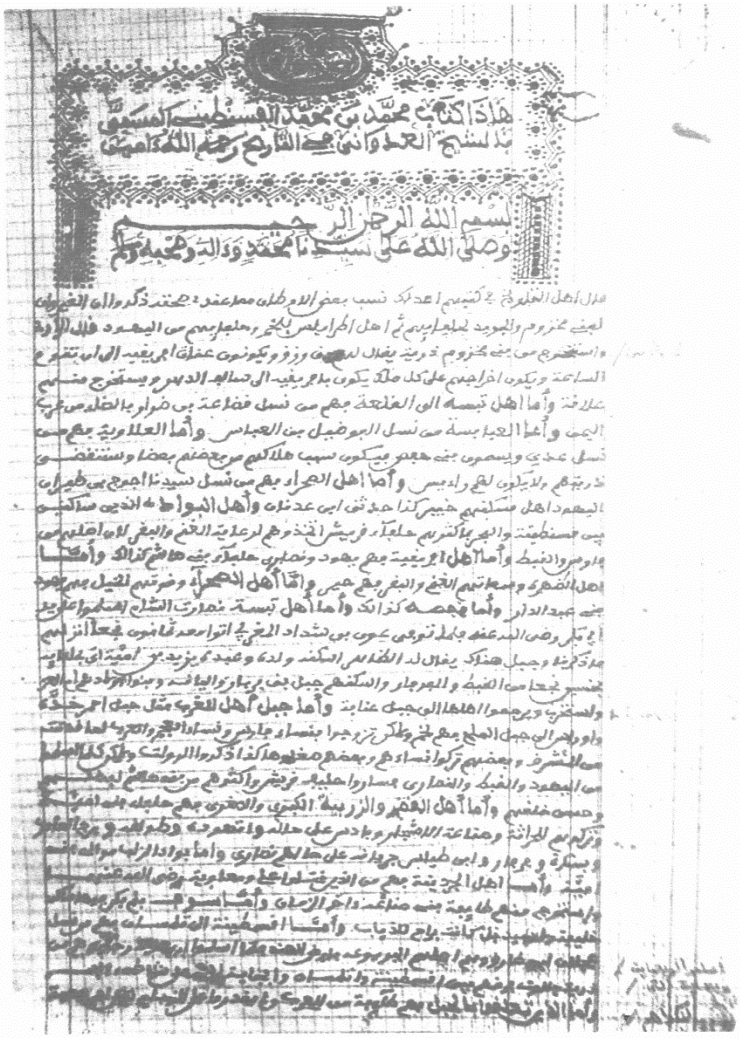

(العدواني ، 2007، صفحة 55)

الصفحة الأخيرة من نسخة تاريخ العدواني

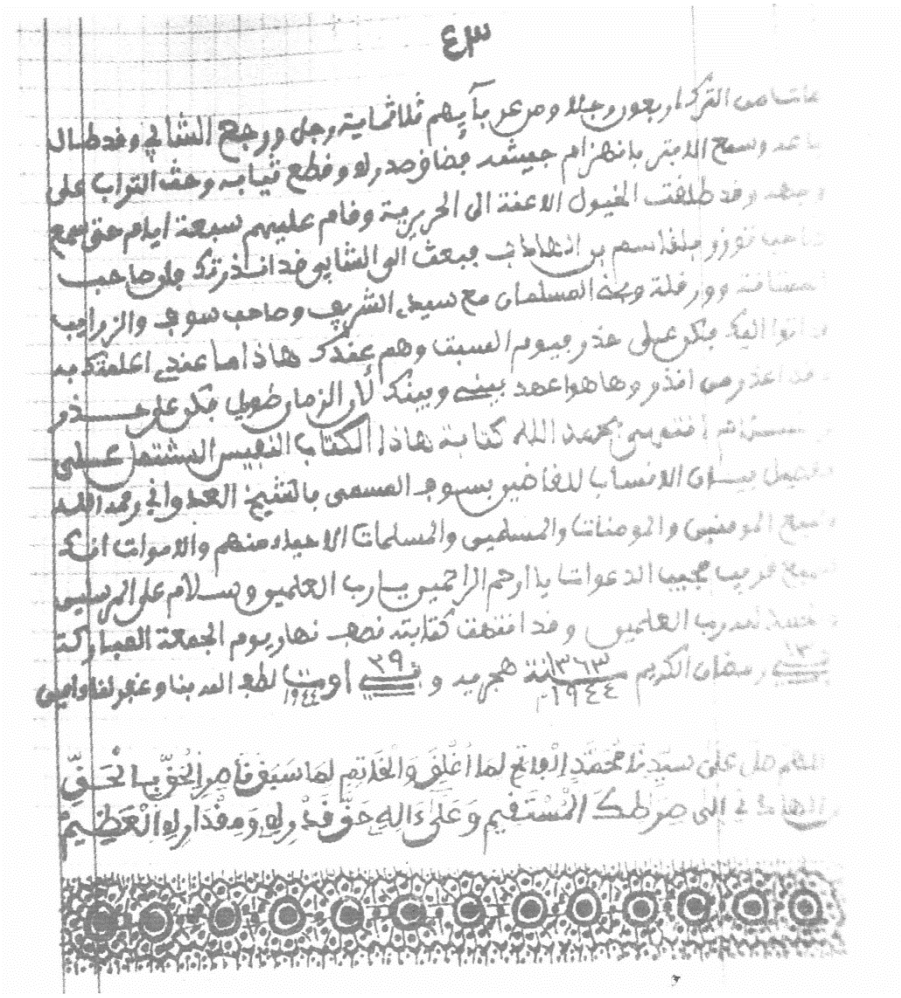

(العدواني ، 2007، صفحة 56)

## 9. الحواشي

[1]–هو عبد الكريم بن محمد بن قاسم بن يحي الفكون، ينتمي لعائلة ذات تاريخ عريق في قسنطينة، كان لها دور فعال في مجتمعها في العهد العثماني. تولت عائلته القضاء و الفتوى، و إدارة الأوقاف للجامع الأعظم، كما كانت ملجأ للهاربين ، توفر لهم الأمن و الحماية.

[2] –كانت اللّجة تطلق على الضواحي الشرقية من وادي سوف بما فيها منطقة الزّقم.

[3]–كان الوطن في العهد العثماني من التنظيمات الإدارية المحلية، فهو إقليم لقبيلة معينة أصغر جغرافيا من وطن اليوم، فوجدت عدة أوطان مثل وطن يسر، ووطن بني خليل، ووطن بني موسى ...الخ. (سرقين، 2007، الصفحات 145–164) .

[4]–حمودة باشا المرادي ثاني بايات تونس المراديين، و أطولهم بقاء في الحكم تولى خلفا لوالده مراد باي الأول من فترة ( 1041–1077هـ/ 1631–1666م) .

[5]–الشيخ أحمد الخرّاز موثق بوادي سوف، اتصل به المحقق أبو القاسم سعد الله أثناء تحقيقه المخطوط، (العدواني ، 2007، صفحة 35).

[6]–بير بروجير ، هو مستشرق فرنسي، ومحافظ أول لمكتبة الجزائر، اهتم بجمع المخطوطات حيث رافق الحملة الفرنسية على قسنطينة سنة 1837م، وكلف بجمع مكتبة الفكون، ومكتبة بن عيسى. كتب عن ثورات الشرق الجزائري، كثورة ابن صخري. (Berbrugger, 1866, p. 341)

[7]–طرود هي قبيلة عربية من القبائل الهلالية التي كونت المجتمع السوفي في القرن السابع عشر.

[8]–قرية كوينين هي تابعة اليوم لدائرة الوادي ، مساحتها 116 كلم2 ، وتعود نشأتها إلى القرن السادس عشر 16م من قبل قبائل بني سليم من مشاهير أبنائها الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة .

[9]–هو مؤرخ ومستشرق فرنسي، ولد بمدينة نيس الفرنسية في 05 فيفري 1829م، قدم إلى الجزائر سنة 1845م وعمره ستة عشر سنة، تقلد عدة مناصب أهمها الترجمة بحكم إتقانه اللغة العربية، عين سنة 1878م قنصل فرنسا في ليبيا. إلى سنة 1884م حيث نقل كوزير مفوّض إلى طنجة إلى أن توفي في 19 ديسمبر 1888م (فيرو، 1994، صفحة 14).

[10]–علي باي بن فرحات بن سعيد عيّنه الفرنسيون بعد معركة المقارين سنة 1854م واحتلال تقرت وسوف حاكما على وادي ريغ وسوف.

[11]–كانت قبائل الحنانشة في موقع حرج بين سلطة تونس وسلطة قسنطينة لذا كان على زعيم الحنانشة أن يكون حذرا من الطرفين وعدم إبداء العداء لهما (العدواني ، 2007، صفحة 211).

–[12]مراد باي تونس هو مؤسس الأسرة والدولة المرادية، تولى الحكم في الفترة (1613–1631م) ، (العدواني ، 2007، صفحة 186) .

[13]–حكم حسن آغا في الفترة 1534–1544م.

–[14]مؤسس الحركة الشابية التي تدعو إلى قيام دولة انفصالية تضم تونس؛ هو العالم والمفسر الصوفي سيدي عرفة. (بلغيث ، 1428هـ/2007م، صفحة 63).

–[15]الجريد هو السّقف ،وهو قضبان النخل المجرد من ورقها. فجريد النخل يعني غصن النخيل.

–[16]ويقصد بذلك أن النخلة مقاومة لأشعة الشمس الحارة. (العدواني ، 2007، الصفحات 123–127).

[17]–مزيدا من التوسع في طبيعة تحرك القبائل وتطور الأحداث في القرن الثامن عشر بين تونس والجزائر. (بن خروف، 2017، الصفحات 20–65).

## 10. المراجع


- العدواني محمد. (2007). *تاريخ العدواني تقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله* (الإصدار طبعة خاصة). الجزائر: دار البصائر.
- الفكون عبد الكريم. (بلا تاريخ). محدد السنان في نحور إخوان الدخان. *(6929)*. الرباط، المغرب الأقصى: الخزانة الملكية الحسنية.
- الفكون عبد الكريم. (1408هـ / 1987م). منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم و الولاية. ص 39.
- فيرو شارل. (1994). *الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي* (الإصدار 3). بنغازي، ليبيا: جامعة قار يونس.
- بلغيث محمد الأمين. (1428هـ/2007م). الشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية. *(الطبعة 2 )*. الجزائر: دار كتاب الغد للنشر والتوزيع .

- بن حيد يوسف. (2020). علاقة القبيلة بالطريقة الصوفية في الجزائر و تونس خلال الفترة الحديثة، الشابية و الحنانشة نموذجا. *المعيار، 24*(50).
- بن خروف عمار. (2017). *العلاقات بين الجزائر و تونس في القرن الثامن عشر 18م/12هـ*. تيزي وزو: الأمل للطباعة و النشر و التوزيع.
- سرقين سعدية. (2007). *الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها* (الإصدار خاصة). الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954.
- سعد الله أبو القاسم. (1406هـ/ 1986م). *شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- غويني ليلى. (2011). التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية. الجزائر، قسم التاريخ.
- Berbrugger, A. (1866). Notes relatives à la révolte de ben sakhri. *Revue Africaine*(10).
- Charbonneau, A. (1858). Spécimen d'un acte de vente passé à constantine l'an de 1095 l'hégire entre Bilkassem et seid ABdelkrim El-fekoun cheikh de l'Islamisme. *Journal Asiatique*, pp. 597-599.
- Féraud, C. (1868). Kitab El Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis. *Recueil et notices des mémoires de la societé Archéologique du département de constantine, 2éme vol*.
- Vayssettes, E. (2002). *Histoire de constantine sous la domination turque de 1517 à 1837*. Paris, France: Bouchene.